

شؤون فلسطينية

الدكتور انيس صايغ

تهتم « شؤون فلسطينية » بحزيران اهتمام الامة العربية به : شهر الذكرى المؤلمة الذي سيظل ، والى ان تذوي ذكراه امام اول انتصار عربي ساحق ، حريا بالدرس وبالتأمل . ولكن ان كنا ننقب في حزيران ١٩٧٢ عما حصل وعما لم يحصل في حزيران ١٩٦٧ فاننا لا نفعل ذلك تعبيرا عن عطش اكاديمي للمعرفة ولا سعيا وراء حقائق جديدة نثري بها كتب التاريخ المعاصر . اذ اهم من التأريخ الصادق (على جلال هذا المسمى النبيل) ان ندرس حزيران كمصدر للعبرة ، كحدث فعال فينا (شعبا فلسطينيا وامة عربية) وفي عدونا المنتصر (داخل الارض المحتلة وخارجها) . ومهما كتب في هذا الشهر ، وقد كتب فيه الكثير في السنوات الخمس الماضية ، تظل امامنا قائمة طويلة من المواضيع المتعلقة به التي تدعو الى المزيد من الدرس . من هنا خصصت « شؤون فلسطينية » مئة وعشرين صفحة من عددها العاشر هذا لتناول بعض المسائل الحزيرانية التي يجدر بالمتقف العربي ان يقف عندها قليلا : اولها ، كيف تناول الاديب ، العربي والاسرائيلي ، موضوع حزيران . وقد كان بودنا ان نكتب ايضا عن اثر الحدث نفسه في الفكر العربي . لكن باحث هذا الموضوع منعه مرضه من انجاز دراسته في الموعد المحدد (والمرض ، واهيانا التمارض ، خصم تقليدي لتقديرات اي رئيس للتحريير ولترتيباته ولخططاته ، خاصة انه لا يهجم الا في اللحظة الاخيرة) . وثانيها ، مراجعات عدد منتخب من المعالجات الحزيرانية - وقد اکتفينا بما صدر من كتب اجنبية في مدى سنة من العدوان ، وبكتابين عربيين فقط صدرا منذ العدوان . وقد استعضنا بهذين المقالين عن باب « المراجعات » المعهود لهذا العدد . وثالثها ، التطورات التي حصلت على المجابهة الاسرائيلية للاعلام العربي بعد حزيران وبسببه . وابعها ، تحر لوضاع العرب في الارض التي احتلها العدو في العدوان . وخامسها ، دراسة لدور جيش واحد من الجيوش العربية التي هزمها العدو ، وان كنا نكتب في هذا الموضوع الخطير والحرج والمؤلم فلاننا نعتبر الجيوش العربية جيوشنا ونعتبر جنودها ابناعنا ولاننا نريدهم ان يكونوا ابطال العودة والتحرير ، والسند الاكبر والاقوى للثورة الفلسطينية ، ولا نريدهم ان يظلوا ، كما يريد سياسيوهم ومسؤولوهم المنتفعون من الهزيمة والمعتادون عليها ، طاقة مقيدة وقدرة معطلة . اننا اذ نتكلم عن جيش عربي ما فانما نتكلم بالامل وبالحب وبالايان ، وبالثقة الكاملة به : مؤسسة لا بد ان تقف على قدميها وتنطلق نحو النصر .